تعالى في سورة النمل ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله وفي صعق قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق اي من فتور
مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين والثانية نفخة الصعق وهي المشار اليها بقوله تعالى
في هذه السورة ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا والثالثة
نفخة البعث واستدلوا لهذا القول بحديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق وقال آخرون
هي نفختان فقط واجابوا عن الحديث بان الاوليين عبارة عن الى نفخة واحدة ومعنى
الآية التي في النمل انهم يلقى عليهم الفزع الى ان يصعقوا واستدلوا على هذا القول باحاديث
الصحيحين وغيرهما وسنأتي وبقوله سبحانه وتعالى في هذه الآية ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون قالوا اخرى لا تقال الا في الثانية ومن جزم على هذا القول البغوي
والزمخشري وتبعه البيضاوي وصححه القرطبي لكن قال ابن عطية القول الاول اصح واخرى
تقال في الثالثة ومنه قول ربيعة بن مكدم ما كنا ولقد شفعتنا باخرى ثالثة ومنه قوله عز
وجل ومناة الثالثة الاخرى وصححه ابن العربي المالكي الثالث اذا جرينا على ما عليه
الاكثر من انهما نفختان لا اكثر فبينهما من المدة اربعون سنة فقد روى الشيخان عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون فقد روى الشيخان عن
في البعث وابن مردويه من ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون وخرج ابو داود
اربعون عاما واخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي
بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات ان بين النفختين اربعون سنة وذلك
بيان ان يجمع الله تعالى ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الما
وبطون الارض وما اصاب النيران منها في الحرق والمياه بالغرق وما بلته الشمس وذرته
الرياح فاذا جمعها واكمل كلا منها ولم يبق الا الارواح جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل
عليه الصلاة والسلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فرجع كل روح الى جسده باذن الله تعالى
انتهى ويستفاد البعد بين النفختين في الجملة من العطف بثم في قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى
وقال المفسرون وتظنون ان لبثتم الا قليلا يعني بين النفختين وذلك ان العذاب يكف عن
المعذبين بين النفختين ومقدار ذلك اربعون عاما فينامون وذلك قوله تعالى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا فيكون خاصا بالكفار الرابعة اختلفوا في المستثنى
في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فقيل
هو الله وحده وقيل الشهداء لما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل جبريل عن
هذا الا من شاء الله فقال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش وانما صح استثناؤهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)